دراسة تقويمية لدور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية

محمدعبد التواب عبد المولى[١]– مصطفى إبراهيم عوض[٢]– شيماء بدر[٢]
صفية أحمد[٢]
١) طالب دراسات عليا، معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس ٢) معهد الدراسات والبحوث البيئية، جامعة عين شمس

المستخلص

هدف هذا البحث إلى تقويم دور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية. واعتمد البحث على المنهج الوصفي. وتكونت عينة البحث من (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م. منهم (٨١) من الذكور و(١١٩) من الإناث، ولتحقيق الهدف من البحث تم إعداد استبانة تتضمن (٥٠) عبارة تغطي أربعة مجالات هي: إدارة المركز، ومعلمي المركز، وأنشطة المركز، وخصائص وإمكانات المركز.

ومن اهم نتائج البحث أن مجمل محاور الاستبانة ذات درجة توافر (كبيرة جدا) من وجهة نظر التلاميذ، كما كشفت نتائج البحث أيضًا عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات الذكور والإناث في الاستجابة على كل من المحور الأول والمحور الرابع، ووجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطي درجات مجموعتي (الذكور والإناث) في الاستجابة على كل من المحور الثاني والمحور الثالث والاستبانة ككل لصالح الذكور.

ويوصى البحث ببناء برامج توعوية وتثقيفية للتلاميذ الموهوبين وأولياء أمورهم؛ للتعريف بالأدوار المتميزة التي يضطلع بها مركز رعاية الموهوبين، كما يوصي بضرورة تصميم الأنشطة الإثرائية في ضوء أفضل الممارسات التربوية في مجال الموهبة والإبداع والتفوق. ويوصي أيضًا بعقد المزيد من الدورات التدريبية المكثفة لمعلمي ومديري مراكز رعاية الموهوبين لتزويدهم بأحدث المستجدات في المجال. وإيلاء وتوجيه قدر أكبر من العناية بقياس

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وتقويم مدى فاعلية مراكز رعاية الموهوبين – من وجهات نظر كافة الأطراف ذات الصلة – من خلال أساليب متنوعة تغطّي مختلف جوانب العمل بالمركز. وتحسين ميزانيات مراكز رعاية الموهوبين من خلال مصادر تمويل متنوعة، مع تقديم الحوافز المادية لتشجيع طاقم العمل والتلاميذ. وتخصيص مباني مستقلة لمراكز رعاية الموهوبين بحيث تكون مساحتها مناسبة، وتتسع لممارسة مختلف الأنشطة والفعاليات المستهدفة.
الكلمات المفتاحية: مراكز الموهوبين – السلوك البيئي – السلوك الإبداعي.

مقدمة

تسعى الأمم جاهدةً إلى استثمار طاقاتها وثرواتها وخاصة الثروة البشرية التي تمثل عماد الأمة، ويأتي التلاميذ المبدعون والموهوبون في مقدمة تلك الثروة البشرية؛ حيث إنَّ تلك الفئة تحتاج إلى اكتشافها وتوفير رعاية خاصة لها حتى تتمكّن من الإسهام في النهوض بالبلاد مستقبلًا، وتقوم بدورها الفعّال نحو تحقيق التنمية الشاملة والمستدامة.

ويأتي إنشاء مراكز الموهوبين والتعلم الذكي اتساقًا مع التوجهات العالمية لرعاية الموهوبين والمتفوقين والمبدعين، وتلبية لتوصيات الباحثين والمتخصصين في هذه المجالات، كما يعبر عن سعي جمهورية مصر العربية لمواكبة دول العالم المتقدم في الاعتناء بهذه الفئة المهمة من فئات المجتمع. ومن ثم ينبغي إلقاء الضوء على هذه المراكز لا سيما فيما يتعلق بالجهود المبذولة للقيام بدورها في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى التلاميذ المترددين عليها من الموهوبين والمتفوقين والمبدعين.

وقد لمس الباحث وجود فجوة بحثية في مجال قياس وتقويم دور مراكز الموهوبين؛ حيث لم يجد سوى دراسة الزعبي وعبدالرحمن (٢٠١١) والتي هدفت إلى التعرف على مستوى فاعلية مركز رعاية الموهوبين والموهوبات من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به، ولم تكن هذه الدراسة بمصر بل كانت بالمملكة العربية السعودية؛ مما يدل على مدى الحاجة لإجراء الدراسة الحالية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

مشكلة البحث

يسعى المجتمع المصري كغيره من المجتمعات إلى الرقي والتقدم واستثمار طاقاته البشرية وذلك من خلال مؤسسات تربوية تهتم بالطلاب الموهوبين وتعمل على اكتشافهم وتقديم الدعم الكامل لهذه الفئة من الطلاب. وحتى تستمر هذه المؤسسات التربوية في الاضطلاع بأدوارها المهمة والنهوض بمسئولياتها ورسالتها السامية لا بد من تقويم أدائها؛ للوقوف على نقاط القوة والتميُّز بغية تنميتها والمحافظة عليها، والكشف عن نقاط الضعف والتعثُّر بغية التخلص منها ومعالجة الآثار المترتبة عليها.

وقد اتضح وجود مشكلة البحث الحالي من خلال الزيارات الميدانية التي يقوم بها الباحثون بحكم عمله مديرًا عامًّا للإدارة العامة للتعليم العام بمحافظة القاهرة؛ حيث لاحظ أن مراكز رعاية الموهوبين رغم ما تقدّمه من خدمات كثيرة ومتنوعة للتلاميذ الموهوبين إلا أن أحدًا لا يُعنَى بقياس وتقويم فاعلية دور تلك المراكز في تحقيق أهدافها لا سيما تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى التلاميذ؛ مما يترتب عليه أن يستمر العمل بهذه المراكز دون موجِّهات تضبط وِجْهَتَهَا وتدعم مسيرتها؛ وبناءً على ذلك نبعت فكرة البحث الحالي في استطلاع آراء التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية للوقوف على تصوراتهم وتوجهاتهم نحو دور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي.

وقد قام الباحث بعمل بعض الجلسات النقاشية واللقاءات المفتوحة مع التلاميذ المترددين على بعض مراكز رعاية الموهوبين التابعة لمديرية التربية والتعليم بالقاهرة اثناء مرورى عليها، كان الهدف من هذه اللقاءات هو الاستفسار من التلاميذ عما إذا كانت إدارات المراكز تقوم باستطلاع آرائهم والاستماع لمقترحاتهم والأخذ بوجهات نظرهم أم لا، وقد أسفرت هذه المقابلات واللقاءات عن عدم قيام أي مسؤول من داخل أو خارج المراكز باستطلاع آرائهم

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

للكشف عن فاعلية دور مراكز رعاية الموهوبين في تنمية جوانب شخصياتهم لا سيما السلوك البيئي والإبداعي؛ مما يستدعي ضرورة التصدي لذلك.

أسئلة البحث

السؤال الرئيسي: ما مدى نجاح مراكز الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية؟

وقد تفرع من هذا السؤال الرئيسي الأسئلة الفرعية الآتية:

١) ما مدى إسهام مديري مراكز الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى الموهوبين بالمرحلة الإعدادية؟

٢) ما مدى إسهام معلمي مراكز الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى الموهوبين بالمرحلة الإعدادية؟

٣) ما مدى إسهام أنشطة مراكز الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى الموهوبين بالمرحلة الإعدادية؟

٤) ما مدى إسهام إمكانات وتجهيزات مراكز الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى الموهوبين بالمرحلة الإعدادية؟

٥) ما الفروق بين استجابات عينة البحث على استبانة تقويم دور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث)؟

أهمية البحث

يمثل الاهتمام بالموهوبين والتعرف على الموهبة ورعايتها منذ الصغر وتوفير البيئة المواتية والإمكانات اللازمة لهم ضرورة حتمية لأي مجتمع يريد التقدم والتطور والنمو في ميادين العلم والمعرفة الإنسانية في عصر لا يعرف إلا التفوق في العقل والإبداع في الفكر

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وقد استمد البحث الحالي أهميته من وجود فجوة بحثية تتمثل في عدم وجود دراسات مصرية – في حدود اطلاع الباحث– قامت بإجراء دراسة تقويمية لدور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والسلوك الإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية، وقد قام الباحث بعمل مسح للدراسات السابقة للتأكد من عدم إجراء دراسة مماثلة للبحث الحالي؛ حيث اطلع على المواقع البحثية المتخصصة مثل بنك المعرفة المصري، وتردد على المكتبات المركزية لجامعات عين شمس والقاهرة والأزهر، بالإضافة للبحث على شبكة الإنترنت والتي تتيح عناوين البحوث والدراسات من مختلف الدول وتوفر النص الكامل لها أو توفر ملخصاتها على أقل تقدير.

أهمية الموضوع الذي تبحثه والمتغيرات التي تتناولها؛ حيث تتناول تقويم دور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية، ولا يخفى على أحد أنَّ تقويم دور هذه المراكز خطوة بالغة الأهمية في توجيهها إما إلى مواصلة السير على نفس المنوال أو إجراء ما يلزم من التعديلات اللازمة لتطوير أدائها وزيادة فعاليتها.

وتظهر أهمية هذا البحث من الإفادة التطبيقية التي يقدمها؛ حيث يمكن لعدد من الجهات أن تعتمد على نتائج هذا البحث، وتشمل هذه الجهات الإدارة العامة للموهوبين بديوان عام وزارة التربية والتعليم وما ينبثق عنها من إدارات ولجان فرعية، والأكاديمية المهنية للمعلمين، ومركز تطوير المناهج، والمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي.

هدف البحث

تمثَّل هدف البحث الحالي في تقويم دور مراكز الموهوبين بمديرية التربية والتعليم بالقاهرة في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى التلاميذ الموهوبين بالمرحلة الإعدادية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

دراسات سابقة

أولًا: دراسات وبحوث سابقة حول المؤسسات المعنية برعاية الموهوبين والمتفوقين:

دراسة أبو المجد (٢٠١٧): هدفت إلى وضع خطة استراتيجية لمركز موهوبين بكلية التربية جامعة بنها، وقد استخدم الدراسة المنهج الوصفي، وأحد الأساليب الرئيسة للتخطيط الاستراتيجي وهو أسلوب التحليل البيئي SWOT Analysis، وتمثلت أهم نتائج البحث في حاجة كلية التربية لمركز موهوبين، كذلك وضع تصور عام لخطة استراتيجية يمكن أن تساعد متخذي القرار بالكلية على استهداف مركز موهوبين يكون له دور كبير في اكتشاف المواهب من طلبة مراحل التعليم قبل الجامعي.

دراسة عبد السلام (٢٠١٨): هدفت إلى صياغة تصور مقترح للمتطلبات التربوية اللازمة لتحسين دور مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا في تحقيق أهدافها المحددة لها حسب القرار الوزاري رقم (٣٨٢) لسنة ٢٠١٢م، وذلك من خلال: ١) توضيح الإطار المفاهيمي الحاكم لرعاية المتفوقين في المجتمع. ٢) رصد الواقع الحالي لمدارس المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا. ٣) تحديد أهم المعوقات التي تعوق مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا عن تحقيق أهدافها. ٤) تحديد المتطلبات التربوية اللازمة لتفعيل دور مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا. ومن حيث منهج الدراسة فقد اعتمدت على المنهج الوصفي، الذي يقوم على وصف الظاهرة وتحليلها تحليلًا يغلب عليه طابع الرصد وتسجيل الواقع وتحليل البيانات والمعلومات المتوفرة التي تم الحصول عليها بغرض معرفة أداء المعلمين والمديرين في مدى تحقيق الصبغة العالمية والابتكارية في مدارس المتفوقين في العلوم والرياضيات. ومن حيث نتائج الدراسة فقد توصلت إلى أن المعوقات التي تعوق مدرسة المتفوقين في العلوم والتكنولوجيا عن تحقيق أهدافها تتمثل في: ١) صعوبة التنسيق بين المدارس والإدارات والوزارة وأولياء الأمور عند وضع البرامج الخاصة برعاية المتفوقين، ٢) قلة تفهم المحيطين بالمتفوقين

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

لدوافعهم واحتياجاتهم، ٣) صعوبة مناسبة إمكانية المدارس العادية لقدرات المتفوقين سواءً على مستوى تقييم المناهج، أو تأهيل المعلمين، ٤) قلة وجود دعم لبرامج إعداد وتطوير وتدريب المعلمين والكوادر المتخصصة في مجال اكتشاف ورعاية المتفوقين، ٥) شُحّ الدعم المادي الموجه لمدارس رعاية الطلاب المتفوقين. وللتغلب علي تلك المشكلات يجب: ١) إعداد خطة عامة للكشف عن الطلاب المتفوقين في المدرسة، ٢) توجيه الطلاب المتفوقين لممارسة الأنشطة التي توافق حاجاتهم واستعداداتهم ومساعدتهم على وضع أهداف يمكن تحقيقها، ٣) تزويد المعلمين بالبرامج والأنشطة المدرسية المتعددة الملائمة لهم وابتعاثهم للتدريب في هذا المجال داخليًا وخارجيًا، ٤) إعادة النظر في المنهج العلمي المقرر في برامج رعاية المتفوقين، ٥) دعوة رجال الأعمال والمؤسسات الاقتصادية والاجتماعية المختلفة في المجتمع إلى القيام بدور إيجابي لرعاية الطلاب المتفوقين ودعم الأنشطة المحققة لذلك.

دراسة البلوشيه وصلاح الدين والعتيقي (٢٠١٨): هدفت إلى تقديم استراتيجية مقترحة لإدارة برامج رعاية الطلبة الموهوبين بوزارة التربية والتعليم فى سلطنة عمان؛ وقد تم تشخيص واقع إدارة برامج رعاية الطلبة الموهوبين بوزارة التربية والتعليم من خلال تحليل الوثائق والتقارير الرسمية والقرارات الوزارية فى هذا المجال، واعتمدت الدراسة على أسلوب التحليل البيئي الرباعي SWOT Analysis؛ حيث تم تطبيق استمارة على مجموعة من الخبراء فى مجال رعاية الموهوبين، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن أن أهم جوانب القوة: ١) قناعة القيادات الإدارية بالوزارة بأهمية رعاية الطلبة الموهوبين، ٢) وجود قسم تشخيص ورعاية الطلبة الموهوبين بوزارة التربية والتعليم، بينما تمثلت جوانب الضعف فى: ١) قصور الإمكانات المادية والبشرية لبرامج رعاية الطلبة الموهوبين، ٢) اتباع المركزية في الإدارة التعليمية، كما أسفرت النتائج أيضًا عن الفرص التى تتيحها البيئة الخارجية للوزارة والمتمثلة في: ١) تزايد الجهود المجتمعية الداعمة للموهبة والموهوبين، ٢) الأولوية التي يمنحها مجلس البحث العلمي

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

لرعاية الموهوبين، بينما تمثلت أبرز التهديدات في: ١) الافتقار إلى تخصصات أكاديمية في مجال الموهبة بمؤسسات التعليم العالي، ٢) قلة الوعي المجتمعي بأهمية الطلبة الموهوبين واحتياجاتهم.

ثانيًا: دراسات وبحوث سابقة حول السلوك البيئي:

دراسة ضاهر (٢٠١٤): هدفت إلى الوقوف على طبيعة العلاقة بين السلوك البيئي في مرحلة المراهقة بالعجز المتعلم واختيار مهنة المستقبل لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق. وتضمنت عينة الدراسة (٨٠١) طالبًا وطالبةً بالصف الثالث الثانوي (الأدبي، العلمي، التجاري، الصناعي). واشتملت أدوات الدراسة على ثلاثة مقاييس: (العجز المتعلم، السلوك البيئي، مهنة المستقبل). وتم التوصل إلى عدد من النتائج، أهمها: ١) وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك البيئي واستجاباتهم على مقياس العجز المتعلم. ٢) وجود علاقة ارتباطية عكسية دالة بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العجز المتعلم واستجاباتهم على مقياس مهنة المستقبل. ٣) وجود علاقة ارتباطية دالة بين استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك البيئي واستجاباتهم على مقياس مهنة المستقبل. ٤) وجود فروق دالة بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك البيئي وفق متغير الجنس لصالح الإناث. ٥) وجود فروق دالة بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس السلوك البيئي وفق متغير التخصص الدراسي، لصالح الأفراد – أصحاب التخصص الدراسي الثانوي العلمي. ٦) وجود فروق دالة بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العجز المتعلم وفق متغير الجنس، لصالح الذكور. ٧) وجود فروق دالة بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس العجز المتعلم وفق متغير التخصص الدراسي، لصالح الأفراد – أصحاب التخصص الدراسي الثانوي الصناعي. ٨) وجود فروق دالة بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس مهنة المستقبل وفق

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

متغير الجنس، لصالح الإناث. ٩) وجود فروق دالة بين متوسط استجابات أفراد عينة الدراسة على مقياس مهنة المستقبل وفق متغير التخصص الدراسي، لصالح الأفراد – أصحاب التخصص الدراسي الثانوي في جميع الاختصاصات، وليست دالة فيما بينها، وبالتالي تكون أقل نسبة متوسطة نحو مهنة المستقبل هم طلبة الثانوي الصناعي.

دراسة المواش (٢٠١٦): هدفت إلى الكشف عن دور المدرسة المعززة للصحة في تنمية السلوك البيئي لدى الطلاب، والتعرف على أبرز أنماط السلوك البيئي الإيجابي والسلبي لدى الطلاب، وطرح مقترحات لتفعيل هذا الدور من وجهة نظر المرشدين الصحيين. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي المسحي، والاستبانة أداة لها. وشمل مجتمع الدراسة جميع المرشدين الصحيين في المدارس الحكومية النهارية بنين بمدينة الرياض المطبقة لبرنامج المدارس المعززة للصحة وعددهم (١٠٩)، بالفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي ١٤٣٦هـ – ١٤٣٧هـ. وكانت أبرز نتائج الدراسة ما يلي: ١– أن هناك أربعة عشر دورًا تقوم بها المدارس المعززة للصحة في تنمية السلوك البيئي لدى الطلاب يتمثل أبرزها في: تدريب المدرسة لطلابها على خطة إخلاء تجريبية عبر مخارج الطوارئ، ومتابعة الملعب ليمارس الطلاب النشاط الرياضي بأمان، وتزويد العيادة المدرسية بالأدوات اللازمة للإسعافات الأولية، وإجراء الصيانة الدورية لمرافق المبنى المدرسي بانتظام في وقتها دون تأخير، وحرص المدرسة على أن تكون الإضاءة والتهوية داخل الفصول جيدة. ٢– وجود أنماط للسلوك البيئي الإيجابي لدى الطلاب في المدرسة المعززة للصحة: كالمشاركة في المسابقات الصحية والبيئية في المدرسة بعدد مناسب، والمحافظة على نظافة ملابسهم، والمشاركة في نظافة المدرسة وتجميل الفصول. ٣– وجود أنماط للسلوك البيئي السلبي لدى الطلاب في المدرسة المعززة للصحة: كالإسراف في استخدام المياه أثناء الوضوء وغسل اليدين، وضعف مشاركة الطلاب في خدمة برامج البيئة التوعوية والتثقيفية، وكثرة المخالفات المتعلقة بالعبث بممتلكات المدرسة، غير أن

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

أفراد عينة الدراسة غير موافقين على وجود نمط واحد من أنماط السلوك البيئي وهو: "لا يتبع الطلاب إجراءات السلامة في المختبر".٤- التوصل إلى بعض المقترحات من المرشدين الصحيين لتفعيل دور المدرسة المعززة للصحة في تنمية السلوك البيئي لدى الطلاب مثل: أ- الاستماع لمقترحات وشكاوى الطلاب والمعلمين. ب- إعادة النظر في تصميم مباني المدارس المعززة للصحة مستقبلًا. ج- متابعة الوجبات التي يقدمها المقصف المدرسي وتقويمها باستمرار. د- تأهيل المرشد الصحي لإلقاء محاضرات على المعلمين وأولياء أمور الطلاب.

دراسة الزاملي (٢٠١٧): هدفت إلى: ١) بناء برنامج مقترح لتعليم معايير سلوكية بيئية سليمة. ٢) معرفة مستوى اتجاه طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة جامعة القادسية نحو البيئة السليمة. ٣) معرفة أثر البرنامج المقترح على تعديل اتجاهات طلاب كلية التربية الرياضية جامعة القادسية نحو البيئة. تكونت عينة الدراسة من (١٠٠) طالب من طلاب الكلية. وتم الاعتماد على المنهج الوصفي لملائمته لمشكلة الدراسة. وتمثلت أبرز النتائج في أن سلوك طلاب كلية التربية الرياضية جامعة القادسية نحو البيئة بدأ يتغير نحو فهم أثر البيئة على سلوك الطالب.

ثالثًا: دراسات وبحوث سابقة حول الموهبة والتفوق والإبداع:

دراسة الهمص (٢٠١٦): هدفت إلى الكشف عن مقومات البيئة الصفية لرعاية إبداع الطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، كما استخدمت الدراسة أداة استبانة للإجابة عن أسئلة الدراسة، على عينة مقدارها (٣٠٠) طالب من طلاب الثانوية (الحادي عشر، والثاني عشر) بمحافظة رفح، على الأقسام الثلاثة (العلمي، الأدبي، الشرعي)، وتوصلت الدراسة إلى نتائج أهمها: العمل الجاد بالتشجيع المعنوي من قبل الإدارة والإشراف على الطلاب، وتقديم تدريبات صفية إضافية للطلاب المتفوقين من الكتاب المدرسي وغيره، وكذلك تشجيع الطلاب المبدعين للانتساب إلى "أسرة

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الإبداع" في المدرسة، والعمل على تكليف هؤلاء الطلاب بمقررات دراسية غير منهجية عن بقية الطلاب، مع توزيعهم بين أقرانهم في الصف المدرسي، مع توفير الحرية للطالب في التفكير والتعبير عن رأيه.

دراسة السليحات والسليم (٢٠١٨): هدفت إلى اقتراح تصوّر لتطوير الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين في الأردنّ، وقد تكوّنت عيّنتها من (٢٤٢) معلّمًا ومعلّمةً، بواقع (١١٠) معلّم، و(١٣٢) معلّمة، من معلّمي مدارس الملك عبدالله الثاني للتميّز في الفصل الأول من العام الدراسي ٢٠١٤/٢٠١٥م. واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفيّ، ولتحقيق أهدافها تم بناء استبانة للكشف عن واقع الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين في الأردنّ وتم التحقق من معاملات صدقها وثباتها. وجاءت درجة تطبيق واقع الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين من وجهة نظر عيّنة الدراسة كان بدرجة متوسطة، وجاء في الترتيب الأول مجال المرشد التربويّ بدرجة مرتفعة، ثمّ مجال طرائق الكشف بدرجة مرتفعة، وكانت بقية المجالات بدرجة متوسطة وجاءت بالترتيب مجال الإدارة المدرسيّة، ثمّ مجال المعلّمين، ثمّ مجال دور الأسرة في رعاية الطلبة المتميّزين، ثمّ مجال البيئة الفيزيقيّة، ثمّ مجال المناهج وطرائق التدريس، ثمّ مجال دور المجتمع في رعاية الطلبة المتميّزين، ثمّ مجال احتياجات الطلبة المتميّزين، وأظهرت النتائج فروقًا ذات دلالة إحصائيّة لمتغيّرات الخبرة في مجال البيئة الفيزيقيّة ودور الأسرة في رعاية الطلبة المتميّزين والمرشد التربويّ، وفي مجال المعلّمين والدرجة الكليّة ولصالح ذوي الخبرة أقلّ من (٥) سنوات، ولمتغيّر المؤهّل العلميّ لصالح الدراسات العليا في مجالات طرائق الكشف، والمعلّمين، والإدارة المدرسيّة، ولمتغيّر الجنس لصالح الإناث فقط في مجال احتياجات الطلبة المتميّزين. وفي ضوء هذه النتائج، أوصت الدراسة بضرورة تبنّي التصوّر المقترح لتطوير الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين في الأردنّ؛ كونه يعالج الضعف والخلل في واقع الرعاية التربويّة للطلبة المتميّزين من وجهة نظر عيّنة الدراسة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

دراسة عشرية (٢٠١٩): هدفت إلى تقييم برنامج النخبة في رياض الأطفال في السودان لتنمية إبداع الأطفال بناءً على معايير عالمية؛ حيث عرضت الدراسة البرنامج بأهدافه والاستراتيجيات المتبعة، ثم قارنت مخرجات رياض الأطفال التي طبقت البرنامج وفق المعايير الدولية. قامت الدراسة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي. وتكونت العينة من (٦) رياض أطفال في ولاية الخرطوم خلال العام الدراسي (٢٠١٧-٢٠١٨م). تم استخدام استمارة تقييم لأولياء الأمور كأداة دراسة لتحليل محتوى البرنامج، بالإضافة إلى المقابلات الشخصية مع الإداريين والمعلمين. بعد التحقق من ثبات الأدوات وصحتها، تم تحليل البيانات باستخدام الحزمة الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS). وأشارت النتائج إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أطفال رياض الأطفال ونمو إبداع الطفل الموهوب من وجهة نظر أولياء الأمور، ووجود فروق ذات دلالة إحصائية بين أولياء أمور رياض الأطفال وتنمية إبداع الطفل الموهوب بين رياض الأطفال المختلفة. وأوصت الدراسة ب: ١) تقديم خدمات تخصصية للأطفال ذوي القدرات العالية، ٢) القيام بإجراء مزيد من الدراسات حول هؤلاء الأطفال.

تعليق عام على الدراسات والبحوث السابقة:

- تنوعت أهداف الدراسات والبحوث السابقة مما يدل على أهمية المتغيرات المدروسة وقيمة هذا الموضوع وأهميته.
- حداثة هذه الدراسات والبحوث؛ حيث امتد المدى الزمني لها في نطاق السنوات العشر الأخيرة فقط؛ مما يشير ضمنًا إلى أنها تعكس التوجهات المعاصرة في مجال البحث العلمي التربوي فيما يتعلق بالمراكز والمؤسسات المعنية برعاية وخدمة التلاميذ الموهوبين.
- عدم تطرّق أي منها لتناول موضوع البحث الحالي؛ إذ لم تهدف أي منها لإجراء دراسة تقويمية لدور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية المترددين عليها بمصر عمومًا ومحافظة القاهرة خصوصًا.

- تنوعت مناهج البحث المستخدمة في هذه الدراسات والبحوث، فقد اعتمدت بعض الدراسات على المنهج الوصفي في حين لجأت دراسات أخرى للمنهج التجريبي.

الإطار النظري للبحث

المبحث الاول: الموهبة والموهوبون: تشير وزارة التربية والتعليم (٢٠٢٠، ١٧) إلى أنَّ الموهبة استعداد فطري لدى الفرد يظهر في صورة أداء متميز في مجال أو أكثر من مجالات النشاط الإنساني إذا توافرت البيئة المناسبة لاكتشافه ورعايته وتنميته، ويمكن بلورة بعض هذه المجالات في: المجال اللغوي، والمجال الرياضي المنطقي، والمجال الموسيقي، والمجال الفني وإدراك العلاقات، والمجال الاجتماعي، والمجال العاطفي الوجداني، والمجال الحركي والقدرات الجسمية".

وتعد عملية الكشف عن التلاميذ الموهوبين والمتفوقين أحد أهم مدخلات برامج رعاية الموهوبين؛ حيث تمثّل الخطوة الأولى والمدخل الطبيعي لبرامج رعاية الموهوبين والمتفوقين، وذلك لأنَّ نجاح البرامج المقدمة للموهوبين يتوقف على دقة عملية الكشف ونجاحها في تحديد الفئة المستهدفة، وتكمن أهمية هذه العملية في اختيار التلميذ المناسب ليقدم له البرنامج المناسب، وبذلك تؤثر هذه العملية في كل ما يتبعها من خطوات، وانطلاقًا من هذه الأهمية العظمى لعملية الكشف عن الأطفال الموهوبين فقد احتلت هذه العملية حيزًا واسعًا في مراجع تربية الموهوبين والمتفوقين، كما خصصت لها فصول كاملة في مراجع علم نفس الموهبة والتفوق العقلي (حامد وغانم ومحمدي، ٢٠١٤، ٣).

ويشير الواقع المعاصر إلى أن المجتمعات العربية تعاني من قصور واضح في اكتساب المعرفة فضلا عن القدرة على إنتاجها، وأن جمود المعرفة وعدم تطورها يؤديان إلى ضعف القدرة الإنتاجية وتضاؤل فرص التنمية (بركات، ٢٠٠٦، ١)، بالإضافة إلى ضَعف الاهتمام

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

بالموهوبين؛ مما ترتَّب عليه هجرة أصحاب المواهب إلى البلدان التي ترعى تلك العقول فيما بات يصطلح عليه استنزاف العقول Brain Drain. وتبعًا لما سبق فإن البلاد العربية –لا سيما مصر– تواجه تحديًا يستوجب مضاعفة الجهود المبذولة للاهتمام بالموهوبين وتقويم البرامج المقدَّمة لهم؛ لأن الموهوبين يتضاعف إنتاجهم وتزداد مكاسبهم إذا ما توافرت لهم البرامج التعليمية والتربوية المناسبة لإظهار قدراتهم الكامنة، بالإضافة إلى التنافس مع الدول الأخرى؛ فالموهوبون من أغلى الكنوز وأنفسها التي تتنافس عليها شعوب العالم، وتعتمد عليها الدول في حاضرها ومستقبلها، فَهُم القوة الحقيقية لأي مجتمع يريد التقدم والازدهار (كزمان، ٢٠٠٥، ٦).

ويرى الباحثون الحاليّون أنَّ مراكز رعاية الموهوبين تحمل على عاتقها مهمة تعميق وعي الطلاب بالمعارف الأساسية، ومساعدتهم على فهم ذواتهم بشكل سليم، وتدريبهم على تطوير وممارسة مهارات التواصل الفعّال، وتنمية قدراتهم العقلية والإبداعية وإبراز مواهبهم، وتهيئة القيادات الواعدة والتخطيط للمستقبل، وتطوير شخصيات قادرة على التكيف والتوازن مع مستجدات ومستحدثات العصر. وتقوم فكرة هذه المراكز على أساس عدم الفصل بين الطلاب الموهوبين أو المتفوقين وزملائهم من الطلاب العاديين في المدرسة، وإنما يتم تقديم الرعاية اللازمة للطلاب الموهوبين والمتفوقين بعد انتهاء اليوم الدراسي أو في الإجازات، بحيث يتم تقديم البرامج الإثرائية لهم في المجالات التي يبرزون تفوقهم فيها، وذلك من خلال البرامج الإثرائية التي تقدمها المراكز في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون، والعمل على إكساب الطلاب استراتيجيات التفكير النشط الفعَّال، وتزويدهم بأساليب حل المشكلات، وتطوير قدرات الابتكار لدى الطلبة الموهوبين، وإكسابهم المهارات الشخصية ومهارات البحث العلمي.

كما يرى الباحثون الحاليون أيضًا أنَّ مراكز رعاية الموهوبين لكي تقوم بدورها في تنمية السلوك الإبداعي والبيئي لدى الطلاب الموهوبين والمتفوقين لا بد من تضافر عدة عوامل أو

عناصر تسهم في إنجاح جهود هذه المراكز، وتشمل هذه المرتكزات أربعة محاور هي: ١) إدارة المركز، ٢) معلمو المركز، ٣) الأنشطة الإثرائية، ٤) خصائص المركز.

المبحث الثاني: السلوك البيئي: يشير مفهوم السلوك البيئي إلى كل ما يصدر من الفرد من أفعال وتصرفات وممارسات، ظاهرة كانت أم باطنة، عقلية معرفية، مزاجية انفعالية، نفسية حركية، حيوية عصبية، وفيزيولوجية؛ استجابة للسياق الذي يعمل أو يتفاعل معه أو يعيش فيه (ضاهر، ٢٠١٤، ٤٣).

يوضح غانم (٢٠٢٠، ٣٢-٣٣) أن تعديل السلوك من أجل المواءمة مع البيئة يعني جعله موائمًا ومتوافقًا مع متغيرات ومثيرات البيئة، وتوجد العديد من الاستراتيجيات والفنيات التي تستخدم في تعديل السلوك مثل: ١) استخدام المدعمات الإيجابية بهدف تحسين البيئة التي أصابها الضرر. ٢) التدعيم السلبي من خلال تجنب الجوانب السارة في موقف ما. ٣) العقاب، مثل فرض الغرامات على الأفراد الذين يُلقون القمامة في الأماكن غير المخصصة.

وتشير السامرائي (٢٠٠٨، ٤٣-٤٤) إلى تأثير السلوك الإنساني في البيئة، فالإنسان هو الأساس في التفاعل مع البيئة، وسلوكه هو المحدد لنوع الأثر الذي يتركه على البيئة، وينقسم السلوك إلى: ١) سلوك إيجابي (حماية البيئة – التوازن البيئي). ٢) سلوك سلبي (تلوث البيئة).

ويرى الباحثون الحاليون أنَّ التلاميذ الموهوبين والمتفوقين والمبدعين باعتبارهم نماذج يُقتدَى بها ينبغي أن يتبنّوا السلوك الإيجابي في التفاعل والتعامل مع البيئة المحيطة، وهنا تقع على عاتق مركز رعاية الموهوبين مسئولية حث وتشجيع التلاميذ على تبني السلوك البيئي الملائم، وإشعارهم بقيمة ذلك، وكيف أنَّ تبنّيهم لمثل هذه الأنماط الإيجابية من لسلوك البيئي يحمل في طياته رسالة ودعوة للآخرين ترغّبهم في أن يحذوا حذوهم ويلتزموا مثلهم بكل ما من شأنه حماية البيئة والمحافظة عليها.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

كما يرى الباحثون الحاليون أنَّ التلاميذ الموهوبين والمتفوقين والمبدعين يمكنهم الإسهام في نشر الوعي البيئي وتثقيف أفراد المجتمع بالسلوك البيئي الإيجابي، فالتلميذ الموهوب في الرسم يمكن أن يرسم لوحة فنية جميلة يعبّر من خلالها عن بعض القيم البيئية الإيجابية مثل ترشيد استهلاك الطاقة والمياه، كما أنَّ التلميذ الموهوب في الشعر يمكن أن يُنشد أبياتًا من الشعر العذب يشجّع من خلالها أفراد المجتمع على حماية البيئة وتجنب السلوكيات غير الملائمة التي تضر بها، وكذلك يمكن للتلميذ الموهوب في التمثيل أن يصوّر مقاطع تمثيلية لتحقيق الهدف نفسه؛ وبالتالي يتم توظيف واستثمار مواهب وطاقات التلاميذ الموهوبين ومهاراتهم في خدمة البيئة.

المبحث الثالث: السلوك الإبداعي: يتركز مفهوم الإبداع عادة على سمات الشخص المبدع أو على الشخص المبدع نفسه، فقد عرف الإبداع بأنه" المبادأة التي يبديها الشخص في التخلص من نمط التفكير العادي والانتقال إلى نمط جديد في التفكير". أي أن الشخص المبدع هو الشخص الذي يبحث ويستقصي ويكتشف ويؤلف، ومن السمات التي لها علاقة بالشخص المبدع حب الاستطلاع، والاكتشاف، وتفضيل المهمات والمسائل الصعبة، والثقة الزائدة بالنفس، وسرعة البديهة، والقدرة على التحليل والتركيب، والمبادأة في مجال عمله، والاستقلالية في العمل والفكر، والانعزالية والانطواء، والاندفاع وسرعة الاستثارة (الهويدي، ٢٠٠٤، ٢٣).

ويرى الباحثون الحاليون أنَّ الأشخاص المحيطين بالتلاميذ الموهوبين والمتفوقين والمبدعين –بدءًا بأفراد الأسرة والجيران مرورًا بالأقارب والزملاء والأقران وانتهاءً بأفراد البيئة المدرسية والمجتمع المحلي– يلزمهم أن يتعرفوا على السمات والخصائص المميزة لهذه الفئة من التلاميذ؛ حتى يتمكنوا من التفاعل معهم بشكل صحيح، وحتى يُحسنوا فهم مقاصدهم، ويُجيدوا تفسير تصرفاتهم وتعبيراتهم، ويتقبَّلوا ما يصدر عنهم من سلوكيات؛ إذ إنَّ فهم طبيعة

شخصياتهم وإدراك سماتهم وخصائصهم قادر على تحسين العلاقات والتفاعلات الاجتماعية بينهم وبين الآخرين.

يذكر بدران (٢٠٠٥، ٦١- ٧٦) أنَّ من أشهر طرق تنمية الإبداع وأكثرها شيوعًا ما يلي: ١) طريقة العصف الذهني، وطريقة القبعات الست، وطريقة الشخصيات الأربعة، وطريقة الاسترخاء الذهني والبدني، وطريقة التركيز العقلي، وطريقة الأسئلة الذكية.

منهجية البحث والأداة المستخدمة: اعتمد البحث على المنهج الوصفي من خلال تطبيق استبانة تقويم دور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية بمحافظة القاهرة من وجهة نظرهم، وتلك الاستبانة تتضمن (٥٠) عبارة تغطي أربعة مجالات هي: ١) إدارة المركز، ٢) معلمي المركز، ٣) أنشطة المركز، ٤)خصائص وإمكانات وتجهيزات المركز، تم تطبيقها على عينة (٢٠٠) تلميذ وتلميذة من تلاميذ المرحلة الإعدادية خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م.

تم التحقق من الخصائص السيكومترية للاستبانة المستخدمة في البحث الحالي من خلال:

صدق المحكمين؛ تم عرض صورتها الأولية على مجموعة من المحكمين ذوي الاختصاص والخبرة من أعضاء هيئات التدريس بعدد من الجامعات، وبناءً على آراء السادة المحكمين تم الإبقاء على العبارات التي بلغت نسبة الاتفاق بشأنها (٨٥%) فأكثر، وبالتالي حذف أو استبعاد العبارات التي تبلغ نسبة الاتفاق عليها أقل من ذلك، وتمَّ تعديل صياغة بعض العبارات.

حساب الاتساق الداخلي لأداة البحث؛ حيث قام الباحثون بحساب الاتساق الداخلي للاستبانة عن طريق حساب معامل الارتباط بين درجة كل محور من محاور الاستبانة والدرجة الكلية للاستبانة كما يتضح من جدول (١).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (١): يوضح معامل ارتباط بيرسون بين محاور الاستبانة والمجموع الكلي لها

المحور	معامل الارتباط	الجذر التربيعي لمعامل الارتباط
المحور الأول	٠،٧٩٥**	٠،٦٣٢
المحور الثاني	٠،٧٨٢**	٠،٦١١
المحور الثالث	٠،٨٨٤**	٠،٧٨١
المحور الرابع	٠،٨٧١**	٠،٧٥٨

** تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠،٠١)

* تعني أن معامل الارتباط دال عند مستوى (٠،٠٥)

يتضح من جدول (١) أن قيم معاملات الارتباط بين درجة كل محور والدرجة الكلية للاستبانة جاءت مرتفعة ودالة إحصائيًا عند مستوى (٠،٠١)؛ مما يدل على الاتساق الداخلي.

ثبات أداة البحث؛ حيث قام الباحث بحساب ثبات الاستبانة باستخدام معامل ألفا كرونباخ، ويوضح جدول (٢) قيمة معامل ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية.

جدول (٢): يوضح معامل ثبات ألفا كرونباخ لمحاور الاستبانة والدرجة الكلية

الاستبانة	عدد العبارات	معامل الثبات
المحور الأول	١٣	٠،٧٧٣
المحور الثاني	١٢	٠،٧٨٧
المحور الثالث	١١	٠،٨٢٩
المحور الرابع	١٤	٠،٨٩٩
المجموع الكلي	٥٠	٠،٩٣٦

يتضح من جدول (٢) أن قيم معاملات الثبات لمحاور الاستبانة تراوحت بين (٠،٧٧٣–٠،٨٩٩) وللاستبانة ككل بلغت (٠،٩٣٦) وهي قيم ثبات مرتفعة إحصائيًا؛ مما يدل على ثبات الاستبانة؛ وبالتالي يشير إلى الثقة في النتائج التي يمكن التوصل إليها من تطبيقها.

وصف عينة البحث: اشتملت عينة البحث الحالي على كلا الجنسين (ذكور، إناث) ويوضح جدول (٣) توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث)

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (٣): يوضح توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير النوع (ذكور، إناث) ن = ٢٠٠

النوع	العدد	النسبة المئوية
ذكور	٨١	%٤٠،٥
إناث	١١٩	%٥٩،٥
المجموع الكلي للعينة	٢٠٠	%١٠٠

كما تم سحب هذه العينة من (٩) إدارات تعليمية تتبع مديرية التربية والتعليم بمحافظة القاهرة بحيث تمثل معظم مناطق المحافظة وأحيائها، ويوضح جدول (٤) توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير الإدارة التعليمية

جدول (٤): يوضح توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير الإدارة التعليمية ن = ٢٠٠

الإدارة التعليمية	العدد	النسبة المئوية
إدارة المرج التعليمية	١٥	%٧،٥
إدارة شبرا التعليمية	٢٥	%١٢،٥
إدارة الشرابية التعليمية	٣٦	%١٨،٠
إدارة السبتية التعليمية	٢٠	%١٠،٠
إدارة القاهرة الجديدة التعليمية	١٥	%٧،٥
إدارة غرب القاهرة التعليمية	٢٤	%١٢،٠
إدارة الوايلي التعليمية	٢٥	%١٢،٥
إدارة الزاوية التعليمية	١٩	%٩،٥
إدارة شرق مدينة نصر التعليمية	٢١	%١٠،٥
المجموع الكلي للعينة	٢٠٠	%١٠٠

كما اشتملت عينة البحث الحالي على التلاميذ الموهوبين في مجالات متنوعة بلغت (١٣) مجالًا للموهبة، ويوضح جدول (٥) توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير الموهبة أو مجال التميُّز.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (٥): يوضح توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير الموهبة أو مجال التميُّز ن = ٢٠٠

الموهبة أو مجال التميُّز	العدد	النسبة المئوية
الغناء	٢٩	%١٤،٥
الرسم	٤٦	%٢٣،٠
الأنشطة الرياضية	٦١	%٣٠،٥
الإلقاء	١١	%٥،٥
العلوم	١٣	%٦،٥
الشِّعْر	٢	%١،٠
العزف	١٠	%٥،٠
الحاسب الآلي	٢	%١،٠
كتابة القصة	١	%٠،٥
التمثيل	١٦	%٨،٠
التصوير الفوتوغرافي	٣	%١،٥
الاختراعات	٥	%٢،٥
تلاوة وحفظ القرآن الكريم	١	%٠،٥
المجموع الكلي للعينة	٢٠٠	%١٠٠

ويمثِّل التلاميذ المشاركون في البحث الحالي مختلف صفوف المرحلة الإعدادية (الأول، والثاني، والثالث)، ويوضح جدول (٦) توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير الصف الدراسي.

جدول (٦): يوضح توزيع عينة البحث تبعًا لمتغير الصف الدراسي ن = ٢٠٠

الصف الدراسي	العدد	النسبة المئوية
الأول الإعدادي	٦٥	%٣٢،٥
الثاني الإعدادي	٨٠	%٤٠،٠
الثالث الإعدادي	٥٥	%٢٧،٥
المجموع الكلي للعينة	٢٠٠	%١٠٠

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

نتائج البحث

أ- النتائج الخاصة بترتيب محاور الاستبانة من حيث متوسط الأوزان النسبية لكل محور ودرجة توافره من وجهة نظر عينة البحث:

أوضحت نتائج التحليل الإحصائي لأداة البحث أن مجمل محاور الاستبانة ذات درجة توافر (كبيرة جدا) من وجهة نظر عينة البحث وكان أعلاها المحور الثاني الخاص بمعلمي مراكز رعاية الموهوبين؛ حيث احتل درجة (كبيرة جدا)، بينما وقع المحور الرابع الخاص بخصائص وإمكانات وتجهيزات مراكز رعاية الموهوبين في المرتبة الأخيرة؛ حيث احتل فقط درجة (كبيرة)، كما جدول (٧) يوضح استجابات أفراد العينة على المحاور مجملة:

جدول (٧): يوضح إجمالي استجابات عينة البحث على كل محور من محاور الاستبانة والاستبانة ككل

م	المحور	عدد العبارات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور	الترتيب
١	الأول	١٣	٤٤،٢١	٥،٠٢	٣،٤٠	٢
٢	الثاني	١٢	٤١،٥٣	٤،٦٤	٣،٤٦	١
٣	الثالث	١١	٣٦،٧٨	٥،١٩	٣،٣٤	٣
٤	الرابع	١٤	٤٤،٨٨	٨،٧٧	٣،٢٠	٤
إجمالي الاستبانة		٥٠	١٦٧،٤٠	١٩،٨٦	٣،٣٥	مرتفعة جدًا

يتضح من جدول (٧) أن الأوزان النسبية لمحاور الاستبانة تراوحت بين (٣،٢٠) بالنسبة للمحور الرابع والذي يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة، و(٣،٤٦) بالنسبة للمحور الثاني والذي يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًا، وقد بلغ متوسط استجابات عينة الدراسة على الاستبانة ككل (٣،٣٥) والذي يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًا.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ويمكن تفسير كون المحور الثاني الخاص بمعلمي مراكز رعاية الموهوبين قد احتل المرتبة الأولى من حيث الأهمية؛ حيث يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا، بأنَّ ذلك يعود إلى الدور الفعَّال والمؤثر الذي يقوم به معلمو مراكز الموهوبين في التفاعل مع التلاميذ بشكل إيجابي يسهم في تنمية السلوك البيئي والسلوك الإبداعي لدى التلاميذ.

ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أنَّ معلمي مراكز الموهوبين نخبة متميزة من صفوة معلمي الإدارات التعليمية؛ حيث يتم اختيارهم بعناية في ضوء سِيَرِهم الذاتية وملفاتهم الوظيفية؛ مما يترتب عليه إسناد مهمة العمل مع الموهوبين لأفراد يدركون قيمتها ويستطيعون القيام بها على أكمل وجه؛ إذ إنَّ عملية انتقاء معلمي مراكز الموهوبين لا تتم بشكل عشوائي، بل تخضع لأسس واضحة وقواعد منظِّمة تأخذ بعين الاعتبار ما يتمتع به أولئك المعلمون من كفايات متنوعة على المستوى الشخصي والمهني والأكاديمي، مع الاهتمام بالخبرات التراكمية لديهم والتي يتوقَّع أن لها دور كبير في إثراء مهام عملهم مع التلاميذ الموهوبين.

وتتسق هذه النتيجة مع توصَّلت إليه الدراسات السابقة وأوردته الأدبيات التربوية حول سمات وخصائص معلمي الموهوبين كما عند (أبو سماحة، ومحفوظ، والفرح، ١٩٩٢؛ العموش، ٢٠٠٣؛ جروان، ٢٠١٣). كما تتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الزعبي وعبدالرحمن (٢٠١١) من حصول محور أو مجال المعلمين على أكبر درجة أهمية من وجهة نظر التلاميذ الموهوبين.

ويمكن تفسير كون المحور الأول الخاص بإدارة مراكز رعاية الموهوبين قد احتل المرتبة الثانية من حيث الأهمية؛ بأنَّ ذلك يعود إلى الدور الفعَّال والمؤثر الذي يقوم به مديرو مراكز الموهوبين في المتابعة الجادة لأنشطة وأعمال المركز، والتواصل الفعال مع المعلمين والتلاميذ وأولياء الأمور، والحرص التام على استمرارية العمل وتفادي أيَّة معوقات قد تؤثر سلبًا على ما يوفّره مركز الموهوبين من خدمات للمترددين عليه من التلاميذ المتميزين.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

وتتفق هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الزعبي وعبدالرحمن (٢٠١١) من حصول محور أو مجال إدارة المركز على المرتبة الثالثة من حيث درجة الأهمية من وجهة نظر التلاميذ الموهوبين. ويعزو الباحث تلك النتيجة إلى أنَّ مديري مراكز الموهوبين نخبة متميزة من صفوة العاملين مع التلاميذ الموهوبين؛ حيث يتم اختيارهم بعناية في ضوء مقترح شروط الترشيح والاختصاصات للوظائف والمنصوص عليه في النشرة التوجيهية الخاصة بالإدارة العامة للموهوبين والتعلم الذكي بوزارة التربية والتعليم المصرية؛ مما يعني أنَّ عملية انتقائهم لا تتم بشكل عشوائي، بل تخضع لأسس واضحة ومعلنة وقواعد منظِّمة تأخذ بعين الاعتبار ما يتمتع به أولئك المديرون من كفايات متنوعة على المستوى الشخصي والمهني والأكاديمي، مع الاهتمام بالحصول على دورات تدريبية في مجال الموهوبين.

وفيما يتعلق بكون المحور الثالث الخاص بالأنشطة الإثرائية المتاحة بمراكز رعاية الموهوبين قد احتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية؛ حيث يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا، تختلف هذه النتيجة مع ما توصلت إليه دراسة الزعبي وعبدالرحمن (٢٠١١) من حصول محور أو مجال الأنشطة الإثرائية المتاحة بمراكز رعاية الموهوبين على المرتبة الرابعة والأخيرة من حيث درجة الأهمية من وجهة نظر التلاميذ الموهوبين.

ويمكن تفسير ما توصل إليه البحث الحالي في ضوء ما تقدّمه مراكز رعاية الموهوبين بمحافظة القاهرة من أنشطة وفعاليات تحاول إشباع الاحتياجات التربوية لغالبية التلاميذ الموهوبين؛ حيث توفّر لهم مهام إضافية تتجاوز ما توفّره لهم المدرسة في سياقها الطبيعي، كما أنَّ هذه الأنشطة تتطابق مع ميول واهتمامات معظم التلاميذ المترددين على مراكز الموهوبين ويُفضي هذا التطابق بين الأنشطة المتاحة وميول التلاميذ إلى استثارة دافعية التلاميذ وزيادة مستويات الاندماج أو الانهماك لديهم.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ومن الجدير بالذكر أن المحور الثالث الخاص بالأنشطة الإثرائية المتاحة بمراكز رعاية الموهوبين وإن كان بالفعل قد احتل المرتبة الثالثة من حيث الأهمية؛ إلا أنه يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا؛ مما يشير ضمنًا إلى أنَّ الأنشطة الإثرائية المتاحة بمراكز رعاية الموهوبين تبدو ممتعة بدرجة ما من وجهة نظر التلاميذ المترددين على تلك المراكز فهم وإن كانوا يرغبون في تحسينها وتوفير المزيد منها إلا أنهم ليسوا ساخطين عليها ولا منزعجين من الكَيف والكمّ الذي تتوافر به.

ويمكن تفسير كون المحور الرابع الخاص بخصائص وإمكانات مراكز رعاية الموهوبين قد احتل المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية؛ حيث يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة، بأن ذلك يعود إلى التنوع الكبير في مجالات الموهبة والتميُّز والتي بلغت في نطاق عينة الدراسة الحالية (١٣) موهبة أو مجال تميُّز؛ مما يجعل من الصعب على مراكز الموهوبين توفير كافة المواد والأجهزة والخامات التي يحتاج إليها التلاميذ الموهوبون من جهة، بالإضافة إلى عدم تخصيص أماكن مستقلة لعدد كبير من مراكز الموهوبين؛ إذ يتم تخصيص إحدى القاعات المدرسية لهذا الغرض نظرًا لعدم توافر المباني اللازمة لذلك، ويترتب على هذا الأمر صِغَر مساحة المكان المخصص للمركز وعدم جاهزيته بالشكل الذي يلبي طموحات التلاميذ الموهوبين ويُشبع احتياجاتهم التربوية الفائقة.

ويمكن أن يعزو الباحث تلك النتيجة إلى ضَعْف مشاركة المجتمع المحلي في دعم مراكز الموهوبين بالتمويل اللازم لتغطية نفقات الأنشطة المتنوعة التي توفّرها للتلاميذ المترددين عليها؛ مما يضطر إدارات تلك المراكز إلى توفير المواد والخامات والأجهزة الأكثر طلبًا؛ أي التي يمكن إتاحتها لعدد كبير من التلاميذ الموهوبين، ويترتب على هذا الأمر أنَّ بقية التلاميذ لا يجدون ما يحتاجون إليه من المواد والخامات والأجهزة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ومن الجدير بالذكر أن المحور الرابع الخاص بخصائص وإمكانات مراكز رعاية الموهوبين وإن كان بالفعل قد احتل المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية؛ إلا أنه يقع في نطاق الاستجابة المرتفعة؛ مما يشير ضمنًا إلى أنَّ خصائص وإمكانات وتجهيزات مراكز الموهوبين ليست من التدني والسوء بالدرجة المزعجة التي قد تدفع التلاميذ للنفور من المراكز والانصراف عن الحضور إليها، وبالتالي، يتطلع التلاميذ الموهوبون لمزيد من تطوير تلك المراكز ولكنهم في الوقت ذاته يشعرون بدرجة من الرضا عن مستواها الحالي، ويحرصون على التواجد بها والتردد عليها بانتظام للمشاركة في أنشطتها وفعالياتها المتنوعة.

وفيما يتعلق بما كشفت عنه نتائج التحليل الإحصائي لأداة الدراسة من أن مجمل محاور الاستبانة ذات درجة أهمية (كبيرة جدا) من وجهة نظر عينة الدراسة (تلاميذ المرحلة الإعدادية المترددين على مراكز رعاية الموهوبين بمحافظة القاهرة)، يعزو الباحث إلى وجود حالة من التناغم بين عناصر منظومة العمل في هذه المراكز بدايةً من مديري المراكز الذين يتم اختيارهم طبقًا لقواعد صارمة بحيث يكونون جديرين بتلك الثقة الكبيرة، مرورًا بمعلمي المراكز الذين يتمتعون بمستوى عالٍ من التميُّز المهني والأكاديمي والشخصي بحيث يسهمون في إنجاح هذه المراكز والارتقاء بها، وكذلك الأنشطة الإثرائية التي تتيحها تلك المراكز بما تنطوي عليه من عوامل التشويق والجذب وبما تُفضي إليه من شعور التلاميذ الموهوبين بمتعة الإنجاز ولذة التعلم والبحث، وانتهاءً بخصائص وإمكانات تلك المراكز والتي تهيّئ للتلاميذ –في أسوأ الحالات– بيئة أفضل مما توفّره لهم المدارس العادية التي يترددون عليها. وبالنظر إلى هذا التناغم الحادث بين تلك العناصر الأربعة يتَّضح أنَّ استجابات عينة الدراسة تقدّم صورة واقعية موضوعية لوصف الأجواء التي يعيشها التلاميذ الموهوبون في رحاب تلك المراكز التي خُصِّصت لهم دون غيرهم من التلاميذ.

ب- النتائج الخاصة بترتيب العبارات داخل كل محور من محاور الاستبانة حسب الوزن النسبي:

للحصول على ترتيب عبارات الاستبانة من وجهة نظر عينة الدراسة قام الباحث باستخدام الأوزان النسبية والانحرافات المعيارية لكل عبارة من عبارات الاستبانة، وفيما يلي عرض لنتائج كل محور من محاور الدراسة على حدة:

١-النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الأول الخاص بإدارة مركز رعاية الموهوبين حسب أوزانها النسبية:

أوضحت نتائج الدراسة أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الأول الخاص بإدارة مركز رعاية الموهوبين بلغ (٣،٤٠ من ٤) مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أهمية المحور بدرجة (كبيرة جدًا) وذلك بشكل عام في إجمالي عبارات المحور من عبارة رقم (١) حتى عبارة رقم (١٣)، وعلى مستوى العبارات فقد تراوحت الأوزان النسبية لدرجة الموافقة على توافرها ما بين (٢،٩١) بالنسبة للعبارة رقم (١) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة و(٣،٧١) بالنسبة للعبارة رقم (٨) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا.

ويمكن تفسير كون العبارة رقم (٨): "تحرص على تهيئة بيئة المركز من حيث التهوية والإضاءة" قد احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا، إلى الظروف الحالية التي يمر بها العالم أجمع من انتشار جائحة فيروس كورونا المستجد COVID-19، وما ترتَّب على تلك الجائحة من تداعيات وإجراءات احترازية وتدابير وقائية؛ حيث تسببت في إثارة انفعالات عديدة وضغوط قوية، بما في ذلك التباعد الاجتماعي، والحَجْر الصحي، وحظر التجوُّل، وغيرها من الظروف غير المواتية التي ألقت بظلالها على الجميع أفرادًا وذُولًا؛ مما يوضّح مبررات اهتمام إدارة مراكز الموهوبين بالإشراف المباشر والمتابعة المستمرة لمثل هذه الإجراءات والتدابير استشعارًا لمسئوليتهم أمام

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الله عز وجل أولا ثم أمام المجتمع والقانون ثانيًا، فالتلاميذ الموهوبون المترددون على المراكز أمانة في أعناقهم، وينبغي عليهم الحرص على سلامتهم وصحتهم، ويتحقق ذلك بتعقيم المركز وتهويته وتجنب التزاحم أثناء تأدية أنشطته وتنفيذ فعالياته، فخدمة التلاميذ الموهوبين وإن كانت مهمة للغاية إلا أن سلامتهم وصحتهم أهم بكثير.

في حين يمكن تفسير كون العبارة رقم (١): "تعمل على تنمية مهارات الطلاب في النواحي الإبداعية" قد احتلت المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة، إلى أن جهود إدارة المركز في دعم مهارات الطلاب في النواحي الإبداعية لا يلمسها التلاميذ مباشرة وإن كانت موجودة وتستنفذ قدرًا كبيرًا من طاقات مديري المراكز، فجهود أولئك المديرين تُبذَل في التخطيط والتنسيق والإشراف والمتابعة وكلها مهام وأعباء قد لا يلاحظها التلاميذ المترددون على المراكز لأن أجزاء كبيرة من تلك المهام تتم بعيدًا عن أعينهم ولا يحتكون بها احتكاكًا مباشرًا يجعلهم يستشعرون قيمتها ويدركون الإرهاق الناتج عنها.

٢-النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثاني الخاص بمعلمي مركز رعاية الموهوبين حسب أوزانها النسبية:

أوضحت نتائج الدراسة أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الثاني الخاص بمعلمي مركز رعاية الموهوبين بلغ (٣،٤٦ من ٤) مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على درجة توافر المحور بدرجة (كبيرة جدًا) وذلك بشكل عام في إجمالي عبارات المحور من عبارة (١٤ – ٢٥)، وعلى مستوى العبارات فقد تراوحت الأوزان النسبية لدرجة الموافقة على توافرها ما بين (٣،٠٩) بالنسبة للعبارة (١) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة و(٣،٦٤) بالنسبة للعبارة (٧) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًا.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ويمكن تفسير كون العبارة رقم (٧): "يلفتون نظر الطلاب عند ممارسة سلوكيات بيئية غير سليمة" قد احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا، إلى أن معلمي التلاميذ الموهوبين ينظرون إلى هؤلاء التلاميذ باعتبارهم مثالًا حيًّا يقدّم لبقية التلاميذ النموذج الذي ينبغي عليهم الاقتداء به، ومن هذا المنطلق يحرصون على تقويم سلوكياتهم البيئية أولا بأول قبل أن تتطور وتصبح عادات سيئة راسخة يصعب تعديلها، ويأتي حرص المعلمين على ذلك من قبيل أنه لا يجوز تأخير البيان عن وقت الحاجة؛ أي أنه عند إقدام التلاميذ الموهوبين على التصرف بطريقة خاطئة يجب توضيح الصواب لهم وإرشادهم إلى السلوك المناسب فورًا.

كما يمكن عزو هذه النتيجة إلى الحدود الجغرافية لتطبيق الدراسة الحالية؛ حيث تم تطبيقها في بعض مراكز الموهوبين التابعة لمحافظة القاهرة، والقاهرة باعتبارها عاصمة البلاد، تعاني العديد من المشكلات البيئية مثل ارتفاع معدلات الكثافة السكانية، وارتفاع نسب التلوث، والازدحام المروري، وانتشار القمامة، وغيرها من التحديات التي تواجه سكان القاهرة؛ مما يجعل المثقفين والمستنيرين من السكان إلى مقاومة مثل تلك الظواهر السلبية التي تضر البيئة وتنعكس سلبًا على حياة المواطنين القاطنين بالعاصمة؛ وبالنظر إلى معلمي مراكز الموهوبين نجدهم من سكان القاهرة يعايشون مأساة التلوث والازدحام والقمامة، ويتطلعون للخلاص من تلك الأزمات، وبالتالي يحرصون على تنشئة جيل واعٍ يحترم البيئة ويحميها ويحرص على تنميتها.

في حين يمكن تفسير كون العبارة رقم (١): "يساعدون الطلاب على تنمية مواهبهم في مختلف المجالات" قد احتلت المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة، في ضوء الحدود الزمنية لتطبيق الدراسة الحالية؛ حيث تم التطبيق خلال الفصل الدراسي الأول من العام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، وقد تأثَّرت جميع مناشط

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

الحياة بأزمة كورونا، لا سيما بعد أن تسبَّبت في تعليق الدراسة خلال الفصل الدراسي الثاني من العام الدراسي السابق ٢٠١٩/٢٠٢٠م، وما تلا ذلك من وقف وتعطيل عدد كبير من الفعاليات والأنشطة التي تقتضي التواجد في تجمعات، ومن هنا فإن التلاميذ الموهوبين عندما يعبّرون عن عدم رضاهم عن مستوى مشاركة المعلمين في تنمية المواهب التي يمتلكها التلاميذ، فإنهم يعقدون مقارنة بين ما كان عليه المعلمون قبل جائحة كورونا وما هم عليه الآن، وهي مقارنة يشوبها سوء الفهم وتنطوي على مغالطة كبيرة؛ حيث إن الأجواء غير المستقرة للعملية التربوية بل ولحركة الحياة بأَسْرِها، قد أفضت إلى حالة من القلق العام والترقب وتدني مستوى الدافعية لدى المجتمع ككل بما في ذلك الأفراد كل على حدة؛ وبالتالي فإن معلمي مراكز الموهوبين لديهم عذرهم في ظل القلق المتصاعد بشأن انتشار العدوى وزيادة عدد المصابين، وأعداد الوفيات التي يُعلَن عنها رسميًّا، والأزمة الاقتصادية والاجتماعية الناتجة عن كل هذا، فهذه الأجواء المشحونة بالتوتر يبدو أنها لا تساعد الأفراد عمومًا ومعلمي الموهوبين خصوصًا على التركيز في العمل الإبداعي، وتشتت انتباههم، وتبدد طاقاتهم، وتطفئ جذوة حماسهم شيئًا فشيئًا.

٣- النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الثالث الخاص بالأنشطة الإثرائية المتاحة بمركز رعاية الموهوبين حسب أوزانها النسبية:

أوضحت نتائج الدراسة أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الثالث الخاص بالأنشطة الإثرائية المتاحة بمركز رعاية الموهوبين بلغ (٣،٣٤ من ٤) مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على أهمية المحور بدرجة (كبيرة جدًا) وذلك بشكل عام في إجمالي عبارات المحور من عبارة (٢٦ – ٣٦)، وعلى مستوى العبارات فقد تراوحت الأوزان النسبية لدرجة الموافقة على توافرها ما بين (٢،٩٣) بالنسبة للعبارة (١) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة و(٣،٦٣) بالنسبة للعبارة (٧) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

ويمكن تفسير كون العبارة رقم (٧): "تزيد من مستوى الوعي البيئي لدى الطلاب" قد احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا، إلى تزايد اهتمام الدولة بقضايا البيئة مؤخرًا، وإطلاق عدد من حملات التوعية البيئية سواء في وسائل الإعلام أم من خلال المؤسسات التربوية كالمدارس والجامعات، لا سيما في ظل الآثار السلبية الشديدة التي قد يُفضي إليها الاعتداء على البيئة والإخلال بالتوازن البيئي وإهدار الموارد الطبيعية، فبالنسبة لاستهلاك المياه يمثّل سد النهضة الأثيوبي تحديًا كبيرًا يهدّد أمن مصر المائي، ويستلزم من المصريين ضرورة تعديل سلوكياتهم الخاطئة في استهلاك المياه، كما أن تلوث مياه النيل يهدّد معدلات الإنتاج الزراعي بمصر، ويسهم في زيادة انتشار الأوبئة والأمراض، وغيرها من المشكلات التي ينبغي زيادة وعي التلاميذ الموهوبين بها.

في حين يمكن تفسير كون العبارة رقم (١): "تلبِّي احتياجات الطلاب وتتفق مع ميولهم ومواهبهم" قد احتلت المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة، إلى عدم تطوير أو تحديث النشرة التوجيهية الخاصة بالإدارة العامة للموهوبين والتعلم الذكي بوزارة التربية والتعليم المصرية؛ حيث يتوالى توزيع هذه النشرة التوجيهية على مسئولي رعاية الموهوبين في جميع المديريات والإدارات والمدارس عامًا تلو عام كما هي، لا يتغير في مضمونها شيء؛ وبالتالي فإن هذه النشرة وإن كانت تتضمن موضوعات ممتعة وشيّقة وتستحق الاهتمام لكنها لا تغطّي جميع اهتمامات التلاميذ وميولهم ومواهبهم، كما أنها بسبب جمودها لعدة سنوات أدت إلى حدوث درجة من الفتور لدى كل من التلاميذ الموهوبين ومعلميهم، فالتلميذ الموهوب الذي شارك في أنشطة معينة وهو بالصف الأول الإعدادي عندما ينتقل إلى الصف الثاني الإعدادي وتقدَّم له هذه الأنشطة مرة أخرى دون تحديث يشعر بنقص الدافعية للمشاركة فيها، وإذا انتقل هذا التلميذ إلى الصف الثالث الإعدادي وتوافرت أمامه هذه الأنشطة للمرة الثالثة فإنه غالبًا ما يدير لها ظهره ولا يُلقي لها

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

بالًا؛ لأنها فقدت قيمتها ومغزاها بالنسبة له، وهو مُحِقّ في ذلك، فالموضوعات التي يتم تقديمها ضمن خطة العمل مع التلاميذ الموهوبين ينبغي تحديثها بشكل مستمر، مع ترك مساحة من الحرية لإضافة بعض الموضوعات حسبما تقتضي الحاجة، وذلك بمنح معلمي المراكز مزيد من الصلاحيات التي تتيح لهم القيام بمثل هذا الإجراء.

٤-النتائج الخاصة بترتيب العبارات المتعلقة بالمحور الرابع الخاص بخصائص وإمكانات وتجهيزات مركز رعاية الموهوبين حسب أوزانها النسبية:

أوضحت نتائج الدراسة أن متوسط الأوزان النسبية لعبارات المحور الرابع الخاص بخصائص وإمكانات وتجهيزات مركز رعاية الموهوبين بلغ (٣،٢٠ من ٤) مما يعني أن أفراد عينة الدراسة يوافقون على درجة توافر المحور بدرجة (كبيرة) وذلك بشكل عام في إجمالي عبارات المحور من عبارة (٣٧ – ٥٠)، وعلى مستوى العبارات فقد تراوحت الأوزان النسبية لدرجة الموافقة على توافرها ما بين (٣،٠١) بالنسبة للعبارة (١) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة و(٣،٣٨) بالنسبة للعبارة (٥) والتي تقع في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا.

ويمكن تفسير كون العبارة رقم (٥): "يوفّر المركز أماكن مناسبة لمختلف الأنشطة والخدمات المقدَّمة" قد احتلت المرتبة الأولى من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة جدًّا، بأن القائمين على مراكز رعاية الموهوبين (مديري المراكز، والمعلمين) قد نجحوا في تكييف بيئة العمل داخل هذه المراكز بحيث يمكن إجراء التعديلات اللازمة عليها لتصلح مع عدد كبير من الأنشطة، ويتضح هذا من جداول الأنشطة التي تعمل وفقًا لها مراكز رعاية الموهوبين، فكل مركز في ضوء أعداد التلاميذ الملتحقين به وتوزيعهم تبعًا لمجال الموهبة أو التميّز يقوم بإعداد جدول يتيح لهؤلاء التلاميذ ممارسة نشاطاتهم دون تزاحم أو مضايقات؛ مما يعني أن المركز وإن كان لا يتسع لجميع رواده من التلاميذ الموهوبين دفعة واحدة، لكنه يستقبل كل مجموعة منهم في الوقت الذي يلائم النشاط الذي تود

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

أن تمارسه فيشعر كل تلميذ وكأن المركز مسخَّر بالكامل للأنشطة التي يحبها هو وللخدمات التي يحصل عليها.

في حين يمكن تفسير كون العبارة رقم (١): "يشغل المركز مساحة جغرافية مناسبة للأنشطة والخدمات المقدَّمة" قد احتلت المرتبة الأخيرة من حيث الأهمية؛ حيث يقع وزنها النسبي في نطاق الاستجابة المرتفعة، بأن التلاميذ عينة الدراسة يرغبون في قضاء أوقات أطول بمراكز رعاية الموهوبين، إلا أنَّ بعض المراكز نظرًا لصِغَر مساحتها لا تستطيع استقبال أولئك التلاميذ طوال الوقت ولا تستطيع استقبالهم في آن واحد؛ مما يجعل التلاميذ يشعرون بدرجة معينة من عدم الرضا عن مساحة المركز؛ فهي من وجهة نظرهم تقف عقبة أو عائقًا بينهم وبين الحضور في أي وقت والاستمرار في التواجد بالمركز لأي وقت، إلا أن استجابات عينة الدراسة جاءت في نطاق الردة المرتفعة؛ مما يشير ضمنًا إلى أن التلاميذ وإن كانوا يتطلعون لأماكن أوسع لكنهم في الوقت ذاته راضين نسبيًّا عن الوضع الحالي لمراكز رعاية الموهوبين، في ظل توزيع أوقات تواجدهم أو حضورهم للمركز كحل وسط.

ج–النتائج الخاصة بالفروق بين استجابات أفراد العينة في درجة الأهمية على بنود الاستبانة مجملة ومحاورها بحسب متغير النوع (ذكر – أنثى) تبعا للوزن النسبي:

للحصول على النتائج الخاصة بالفروق في استجابات عينة الدراسة على استبانة تقويم دور مراكز الموهوبين في تنمية السلوك البيئي والإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية تبعًا لمتغير النوع استخدم الباحث اختبار "ت" لعينتين مستقلتين، ويوضح جدول (٨) ذلك.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

جدول (٨):

المتغير	المجموعة	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت"	مستوى الدلالة
المحور الأول	ذكور	٨١	٤٥،٠١	٣،٢٠	١،٨٧٦	٠،٠٦٢ غير دالة
	إناث	١١٩	٤٣،٦٦	٥،٩٠		
المحور الثاني	ذكور	٨١	٤٢،٤٢	٢،٦٥	*٢،٢٧٤	٠،٠٥ دالة
	إناث	١١٩	٤٠،٩٢	٥،٥٣		
المحور الثالث	ذكور	٨١	٣٧،٧٩	٣،٧٢	*٢،٢٩٢	٠،٠٥ دالة
	إناث	١١٩	٣٦،٠٩	٥،٩١		
المحور الرابع	ذكور	٨١	٤٥،٦٢	٨،١٧	٠،٩٨٠	٠،٣٢٨ غير دالة
	إناث	١١٩	٤٤،٣٨	٩،١٦		
الاستبانة ككل	ذكور	٨١	١٧٠،٨٤	١٣،٩٣٤	*٢،٠٣٩	٠،٠٥ دالة
	إناث	١١٩	١٦٥،٠٥	٢٢،٨٠٧		

وكما يتضح من جدول (٨) فقد كشفت النتائج عن عدم وجود فروق دالة إحصائيًّا بين متوسطي درجات مجموعتي (الذكور والإناث) في الاستجابة على كل من المحور الأول (إدارة مركز الموهوبين) والمحور الرابع (خصائص وإمكانات مركز الموهوبين)، حيث بلغت قيمتا "ت" على الترتيب (١،٨٧٦- ٠،٩٨٠) وهما قيمتان غير دالتين إحصائيًّا.

وتشير هذه النتائج إلى تشابه آراء تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين من الجنسين (ذكور – إناث) حول المحور الأول (إدارة مركز الموهوبين)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ تفاعل تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين (الذكور) مع إدارة مركز الموهوبين لا يختلف كثيرًا عن تفاعل تلميذات المرحلة الإعدادية الموهوبات (الإناث) مع إدارة مركز الموهوبين؛ حيث إنَّ إدارة مركز الموهوبين تلتقي بجميع التلاميذ والتلميذات وتقدّم لهم الخدمات بنفس القدر من الاحتكاك والاهتمام؛ وبالتالي لم يشعر أفراد أحد الجنسين باختلاف يُذكَر في سلوك

وجهود إدارة مركز الموهوبين، ويرى الباحث الحالي أنَّ هذا الأمر يعد نجاحًا لإدارة مركز الموهوبين.

وتشير هذه النتائج إلى تشابه آراء تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين من الجنسين (ذكور – إناث) حول المحور الرابع (خصائص وإمكانات مركز الموهوبين)، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ خصائص وإمكانات مركز الموهوبين من حيث التجهيزات والبيئة الفيزيقية من الأمور الملموسة والتي يندر أن تتعدد بشأنها وجهات النظر، فعلى سبيل المثال مدى ملاءمة أو عدم ملاءمة مساحة المركز للأنشطة المقدَّمة من خلاله تعد مسألة واضحة للمترددين على المكان سواءً كانوا ذكورًا أم إناثًا، وكذلك وجود أو عدم وجود لوحات للتعريف بالسلوك البيئي السليم مسألة لا تحتمل الاختلاف بشأنها فمثل هذه اللوحات التعريفية إما أنها موجودة بالمركز أو غير موجودة.

في حين أظهرت النتائج وجود فروق دالة إحصائيًّا عند مستوى (٠،٠٥) بين متوسطي درجات مجموعتي (الذكور والإناث) في الاستجابة على كل من المحور الثاني (معلمو مركز الموهوبين) والمحور الثالث (الأنشطة الإثرائية المتاحة بمركز الموهوبين) والاستبانة ككل لصالح الذكور، حيث بلغت قيم "ت" على الترتيب (٢،٢٧٤- ٢،٢٩٢- ٢،٠٣٩) وهي قيم دالة إحصائيًّا عند مستوى دلالة (٠،٠٥).

وتشير هذه النتائج إلى تباين آراء تلاميذ المرحلة الإعدادية الموهوبين من الجنسين (ذكور – إناث) حول المحور الثاني (معلمو مركز الموهوبين)، والمحور الثالث (الأنشطة الإثرائية المتاحة بمركز الموهوبين) لصالح الذكور، والاستبانة ككل لصالح الذكور، وهذا معناه أن الذكور أكثر رضا عن أداء معلمي مركز الموهوبين كما أنهم أكثر رضا عن الأنشطة المتاحة بهذه المراكز وهم في المجمل راضون عن محاور الاستبانة الأربعة بصفة إجمالية، ويعزو الباحث هذه النتيجة إلى أنَّ الإناث أكثر ميلًا إلى المثالية والكمالية مقارنة بالذكور، وهذا يعني

أنَّ ما يحصل على رضا وتقدير الذكور بدرجة كبيرة قد لا يحصل على رضا وتقدير الإناث بنفس الدرجة، فالإناث أكثر ميلًا لوضع معايير عالية وتقديم تقييمات ناقدة بل وزائدة عن الحد في كثير من الأحيان، وفي الدراسة الحالية يبدو أن لدى التلميذات الموهوبات إجمالًا درجة من الكمالية الموجهة نحو الآخرين، فالتلميذات الموهوبات كما أنهن يجتهدن ويحاولن إثبات ذواتهن والتفوق على أنفسهن فإنهن في الوقت ذاته يتوقعن من الآخرين أن يسلكوا المسلك ذاته؛ ومن ثم يتطلعن دائمًا إلى ما هو أفضل مع انتقاد الوضع القائم، وفي الدراسة الحالية يمكن تفسير ذلك بأن التلميذات الموهوبات ينتظرن من معلمي المركز أكثر مما يتم تقديمه والقيام به كما أنهن يتطلعن لأنشطة إثرائية أكثر تنوعًا أو أكثر إثارةً وتحديًا لقدراتهن. ويأتي هذا التفسير المقترح متسقًا مع الدراسات التي أشارت لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الذكور والإناث في الكمالية لصالح الإناث مثل موسى (٢٠١٦)، ودراسة Stöber (1998)، ودراسة Rice & Mirzadeh (2000)، وقد أشارت دراسة Rice & Lopez (2004) لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الإناث المتفوقات وقريناتهن غير المتفوقات في الكمالية لصالح الإناث المتفوقات.

توصيات البحث

واختتم البحث بالتوصيات والمقترحات الآتية:

- بناء برامج توعوية وتثقيفية للتلاميذ الموهوبين وأولياء أمورهم؛ للتعريف بالأدوار المتميزة التي يضطلع بها مركز رعاية الموهوبين، وبيان مسئولية أفراد فريق العمل بالمركز؛ حتى يستشعر التلاميذ وأولياء أمورهم حجم الجهد المبذول.
- ضرورة تصميم الأنشطة الإثرائية المتاحة بمراكز رعاية الموهوبين في ضوء أفضل الممارسات التربوية المستندة إلى الدليل والبحث العلمي في مجال الموهبة والإبداع

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

والتفوق، بحيث تعبّر هذه الأنشطة عن أفضل ما توصّل إليه الخبراء والباحثون في الميدان.

- عقد المزيد من الدورات التدريبية المكثفة لمعلمي مراكز رعاية الموهوبين لتمكينهم من الإلمام ببعض الخبرات التربوية اللازمة للعمل مع التلاميذ الموهوبين، وتزويدهم بأحدث المستجدات في مجال تعليم الموهوبين والمتفوقين.
- عقد المزيد من الدورات التدريبية المكثفة لمديري مراكز رعاية الموهوبين لتمكينهم من الإلمام بفنون العمل الإداري في ظل مفهوم الجودة الشاملة؛ مما يساعدهم في اتخاذ قرارات إبداعية لتحسين بيئة العمل بالمراكز، وتوطيد العلاقات مع كافة الأطراف المعنية.
- إيلاء وتوجيه قدر أكبر من العناية بقياس وتقويم مدى فاعلية مراكز رعاية الموهوبين – من وجهات نظر كافة الأطراف ذات الصلة– من خلال أساليب متنوعة تغطّي مختلف جوانب العمل بالمركز.
- تحسين ميزانيات مراكز رعاية الموهوبين من خلال مصادر تمويل متنوعة بحيث تتيح لهذه المراكز توفير ما يلزمها من المواد والخامات والأجهزة، مع تقديم الحوافز المادية لتشجيع طاقم العمل على بذل مزيد من الجهد، وإشعارهم بالتقدير، وتوفير الجوائز التشجيعية والمكافآت المجزية للتلاميذ الموهوبين لتشجيعهم على تنمية مواهبهم وتعزيز جهودهم.
- تخصيص مباني مستقلة لمراكز رعاية الموهوبين، يتم بنائها وفق تصممي هندسي ومعماري يلائم الغرض منها، بحيث تكون مساحتها مناسبة، وتتسع لممارسة مختلف الأنشطة والفعاليات المستهدفة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

- استطلاع آراء التلاميذ الموهوبين حول احتياجاتهم التربوية والتدريبية؛ لزيادة دافعية التلاميذ وإقبالهم على المشاركة في أنشطة المركز، وتنمية اتجاهات إيجابية لديهم نحو مكانتهم في المجتمع.

المراجع

أبو سماحة، كمال ومحفوظ، نبيل والفرح، وجيه (١٩٩٢): تربية الموهوبين والتطور التربوي. الأردن: دار الفرقان.

البلوشيه، شمسه وصلاح الدين، نسرين والعتيقي، إبراهيم (٢٠١٨): استراتيجية مقترحة لإدارة برامج رعاية الطلبة الموهوبين بوزارة التربية والتعليم فى سلطنة عمان، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ٣٧(١٧٧)، ٤٠٣-٤٧٣.

الزاملي، علي (٢٠١٧): برنامج مقترح لتعليم معايير سلوكية بيئية وأثره في تعديل اتجاهات طلاب كلية التربية البدنية وعلوم الرياضة نحو البيئة، مجلة ميسان لعلوم التربية البدنية، (١٦).

الزعبي، سهيل وبني عبد الرحمن، مجدولين (٢٠١١): فاعلية مركز رعاية الموهوبين والموهوبات من وجهة نظر الطلبة الملتحقين به في منطقة نجران السعودية، المجلة العربية لتطوير التفوق، ٢(٢).

السامرائي، نبيهة (٢٠٠٨): علم النفس البيئي: مفاهيم وحقائق ونظريات وتطبيقات. عمان: دار زهران.

السليحات، فواز والسليم، عبد الله (٢٠١٨): تصور مقترح لتطوير الرعاية التربوية للطلبة المتميزين في الأردن، دراسات، العلوم التربوية، ٤٥(٤)، ٥٢٧-٥٥٣.

العموش، نايف (٢٠٠٣): الدور المتجدد للمعلم واكتسابه المهارات في تنمية المجتمع، ورقة عمل مقدمة في ورشة العمل الوطنية لتدريب معلمي المتفوقين على الأساليب الحديثة في تعليم المتفوقين وتأهيلهم للمشاركة في تنمية المجتمع، وزارة التربية والتعليم الأردنية.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

المواش، إبراهيم (٢٠١٦): دور المدرسة المعززة للصحة في تنمية السلوك البيئي لدى الطلاب وسبل تفعيله من وجهة نظر المرشدين الصحيين بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

الهمص، عبد الفتاح (٢٠١٦): مقومات البيئة الصفية لتعزيز التربية الإبداعية للطالب الفلسطيني في المرحلة الثانوية بالمدارس الحكومية، مجلة كلية التربية جامعة الأزهر، ٣٥ (١٧٠)، ج١، ٣٨٩-٤٢٦.

الهويدي، زيد (٢٠٠٤): الإبداع: ماهيته واكتشافه وتنميته. العين: دار الكتاب الجامعي.

بدران، عمرو (٢٠٠٥): الشخصية المبدعة. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

بركات، وجدي (٢٠٠٦): رعاية مجتمع الطلبة الفائقين من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية، المؤتمر التاسع عشر "ضمان الجودة والاعتماد في تعليم الخدمة الاجتماعية بمصر والوطن والعربي"، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

جروان، فتحي (٢٠١٣): الموهبة والتفوق. الأردن: دار الفكر.

حامد، نجلاء وغانم، عصام ومحمدي، أيسم (٢٠١٤): السياسات والممارسات الإدارية التربوية اللازمة لاكتشاف ورعاية الموهوبين في المدارس المصرية فى ضوء خبرات بعض الدول المتقدمة، المؤتمر العلمي الدولي الثاني لكلية التربية النوعية جامعة المنوفية بعنوان" قضايا التعليم في ظل الألفية الثالثة الواقع والمأمول"، ٢٥- ٢٦ مارس ٢٠١٤.

ضاهر، حنان (٢٠١٤): السلوك البيئي في مرحلة المراهقة وعلاقته بالعجز المتعلم ومهنة المستقبل: لدى عينة من الطلبة في محافظة دمشق، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة دمشق.

عبد السلام، محمد (٢٠١٨): مدرسة المتفوقين الثانوية في العلوم والتكنولوجيا : دراسة تقويمية في ضوء أهدافها، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة المنصورة.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

عشرية، إخلاص (٢٠١٩): دراسة تقويمية لبرنامج نخب رياض الأطفال بالسودان لتنمية الموهبة الإبداعية للطفل وفق المعايير العالمية، المجلة العربية للإعلام وثقافة الطفل، (٩)، ١٤٩-١٩٠.

غانم، محمد (٢٠٢٠): المختصر المفيد في علم النفس البيئي. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

كزمان، علي (٢٠٠٥): تقويم برامج اكتشاف ورعاية الموهوبين: دراسة مطبقة على مركز رعاية الطلاب الموهوبين بمدينة الرياض، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.

وزارة التربية والتعليم المصرية (٢٠٢٠): النشرة التوجيهية الخاصة بالإدارة العامة للموهوبين والتعلم الذكي: موهبتي. استعدادي للابتكار – للعام الدراسي ٢٠٢٠/٢٠٢١م، مطبوعات الإدارة المركزية لشئون التربية الخاصة بالوزارة.

Aljughaiman, A. M. and Ayoub, A. E. A. (2012): The effect of an enrichment program on developing analytical, creative, and practical abilities of elementary gifted students. Journal for the Education of the Gifted, 35(2), 153-174.

Hidi, S., and Renninger, K. A. (2006): The four-phase model of interest development. Educational psychologist, 41(2), 111-127.

Mönks, F. J. and Pflüger, R. (2005): Gifted Education in 21 European Countries: Inventory and Perspective. Radboud University Nijmegen.

Murat, Ã. and GÃžlcan, Ã. (2018): Gifted and talented students' views about Biology activities in a science and art center. Science Education International, 29(1).

Park, H. J. (2008): Lived experiences of Korean gifted education teachers: A collective qualitative case study (Doctoral dissertation, Teachers College, Columbia University).

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

Trna, J. (2014): IBSE and Gifted Students. Science Education International, 25(1), 19-28.

VanTassel-Baska, J. and Stambaugh, T. (2005): Challenges and Possibilities for Serving Gifted Learners in the Regular Classroom, Theory into Practice, 44(3): 211–217.

AN EVALUATION STUDY OF THE ROLE OF THE GIFTED CENTER IN THE DEVELOPMENT OF ENVIRONMENTAL AND CREATIVE BEHAVIOR AMONG PREP SCHOOL STUDENTS

Mohammad A. Abdel Maula[(1)]; Mostafa I. Awad[(2)]; Al-Shaymaa Badr[(2)] and Safya Ahmed[(2)]

1) Post graduate Student at Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University 2) Institute of Environmental Studies and Research, Ain Shams University

ABSTRACT

The aim of this research is to evaluate the role of gifted centers in developing environmental and creative behavior among middle school students. The research was based on the descriptive approach. The research sample consisted of (200) male and female middle school students during the first semester of the academic year 2020/2021. Of them (81) are males and (119) are females. To achieve the goal of the research, a questionnaire was prepared that includes (50) phrases covering four areas: The center's management. The center's teachers. The center's activities. The center's characteristics and capabilities.

الترقيم الدولي ISSN 1110-0826

The results of the research indicated that the whole axes of the questionnaire have a degree of availability (very large) from the students' point of view, and the results of the research also revealed that there are no statistically significant differences between the mean scores of males and females in the response on both the first axis and the fourth axis, and the presence of statistically significant differences At the level of (0.05) between the mean scores of the two groups (males and females) in response to both the second and third axis, and the questionnaire as a whole in favor of males.
Key words: Gifted Centers - Environmental Behavior - Creative Behavior.